ويقال بنوع عام ان الفة الصوف للاصباغ اشد من الفة الحرير والقطن لها فيصبغ بسهولة . وان الفة القطن اقل من الفة غيره فيصبغ بصعوبة . والحرير بَيْنَ بَيْن . وسبب هذا التفاوت بين الصوف والحرير والقطن اختلاف في بنائها الطبيعي وتركيبها الكيماوي

ثم ان المادة الواحدة مثل القطن لا تصبغ بكل الاصباغ على حدٍّ سوى فقد لا تصبغ بهذا الصبغ مطلقاً وتصبغ بغيره بسهولة . وقد يتعذر صبغها بأحد الاصباغ ما لم تعدّ لذلك بواسطة ملح معدني او بواسطة الحامض الخليك او مادة اخرى من المواد التي تتحد بالصبغ وترسبهُ في الياف القطن او عليها بصورة غير قابلة الذوبان ولعلَّ سبب ذلك هو الاختلاف في تركيب الاصباغ الكيماوي

ثم ان اصباغ قطران الفحم الحجري يعرف تركيبها الكيماوي وقد قسمها الكيماويون اثني عشر قسماً ولكن هذا التقسيم لا يهمُّ الصباغين وغيرهم لم نقسمها ونقسم كل الاصباغ الى السبعة الاقسام التالية وهي (١) الاصباغ الحامضة اي التي يصبغ بها في سائل حامض (٢) الاصباغ القاعدية اي التي هي املاح فعلها قائم بقاعدتها (٣) الاصباغ التي تصبغ القطن مباشرة من غير واسطة لتثبيت لونها (٤) الاصباغ التي يتولد لونها في الالياف بواسطة مواد اخرى تفعل بها (٥) الاصباغ التي تثبت بواسطة بعض المواد المثبتة (٦) الاصباغ المتفرقة التي لا تدخل في باب من الابواب المتقدمة (٧) الاصباغ المعدنية

وسيأتي الكلام على هذه الاصباغ وكيفية الصبغ بها . وسنجتهد حتى يكون الكلام بسيطاً مأنوساً يفهمهُ الصباغون ويستفيد منهُ غيرهم من طلاب المعرفة

باب المراسلة والمناظرة

نظر في معجم الحيوان

(تابع ما قبلهُ)

٥٠ (السمَّرمر) اظن ان هذه اللفظة مخونة من «السمر» مكررة . (كما بينت امثال ذلك في المشرق وقد اثبتُّ ان ما كان على وزن فعلعل مخوت من فعل فعل) كأن منقار هذا الطائر بمنزلة مسمار يسمر به الجرادة . وجاء في معجم دوزي اسم آخر للسمرمر وهو

« سفر مادي » هكذا بدون ضبط وبدون اشارة الى الاصل وقال : هو المعروف باسم طير الجراد . وهو طويئر يتطلب الجراد ويقتله . قلت : اما ضبط هذه اللفظة « فهي سَفَرٌ مادي » او سَفَرٌ مادي » ويقال ايضاً سفر مادي . والكلمة يراد بها السمرمر عند الاراميين وهي في لسانهم بمعنى الطائر المخلص (من الجراد) ويشمل معنى آخر « طويئر مادي » اي بلاد ماداي لكثرته في تلك البلاد . واسم السمرمر معروف بهذا اللفظ في كل العراق و بلاد السواد والجزيرة . وهو كثير ولعلّ السوادية للزرزور منسوبة الى بلاد السواد لكثرته فيها . وقد نُسب كثير من الطيور الى البلاد وهذا النوع من التسمية شائع عند العرب والافرنج معاً

٥١ (الكناري او الحزار لا الحراز) ذكرتَ في كلامك عن الكناري ان احمد فارس سماهُ الحراز وقلت انك لم تقف على اصل هذه اللفظة » قلتُ : اظن ان الحراز من تصحيف الطبع والاصح الحزار اي بحاء مهملة بعدها زاء منقوطة ثم الفٌ وراءٌ مهملة . وقد اخذها من بكستور فتذكر هذا الكاتب في معجمه Canari وبالعربية سماهُ حزّار — ترنجي — وقد ضبط الحاء مضمومة والاصح انها بالفتح والكلمة تصحيف هزار . والترنجي نسبة الى الترنج لصفرة لونه

٥٢ (القُرة او ابو قرة) العراقيون من اهل البادية يسمون القرة ابا قرة ويريدون به طائرًا غير المسمى Neotarinia بل المسمى Anthus وبالفرنسوية Pipit

٥٣ (سنّ المجل أو القُرْقُف أو القُرْقُب والرَّميز) الطويئر الذي يسميه اهل الشام سنّ المجل يسميه عامة اهل العراق القُرْقُف او القُرْقُب واظن ان الاصل هو القرقف بالفاء من قرقف الرجل اذا أرعد لانك ترى هذا الطائر كثير الحركة خفيفها دائم العمل حتى تظنهُ كأنهُ يرتعد . والقرقب تصحيف القرقف قال في التاج : القرقف كهدهد طير صغار كأنها العصاه (جمع صعو) او هو القرقب بالباء الموحدة على ما حققهُ الازهري . اه . وبعضهم يسمي الرَّميز على ان الرميز نوع منهُ اسمهُ بالفرنسوية Mésange rémiz ولا شك انها من اصل عربي وهي بلسان العلم Parus aegithalus وليس للفظة الرميز وجود في كتب اللغة بمعنى هذا النوع من القرقب الاّ انهُ ورد بمعنى الكثير الحركة وهو نفس ما يراد من معنى القرقب على ما بيّناهُ

٥٤ (البلبل والهزار) ان ما نبهتَ اليهِ من دقائق الحقائق قد نبهت عليها قبل عشرين سنة . وقد اتفقنا كلانا في تحقيق اللفظ . ومن اوهام الشائع عند بعضهم ان الهزار

لا وجود لهُ في العراق . وهو موجود بكثرة في خُراسان وبَغْدُوبا وبراز الرُّوز (بَلَد رُوز) واهل تلك الارجاء يسمونهُ الهزار وهو غير البلبل

وعندي ان الكلمة «ابو هرون» المستعملة بمعنى الهزار مصحفة عن كلمة يونانية تبتدئ بالخرجة hype او hypo فتكون مثلاً اما تعريب hyporrhinos ومعناهُ المخنخن او مشتقة من فعل hyporcheomai ومعناهُ رقص على صوت الغناء او صوت آلة غنائية او رقص وغنى . او ان تكون تعريب hyperonkos ومعناهُ منتفخ او متكبر وانت تعلم ان هذا الطائر إذا أخذ بالغناء انتفخ عنقهُ . على اني لا اقطع بكون اللفظة معربة عن هذه الاخيرة بل اجزم بان الكلمة «ابو هرون» ليست عربية بل يونانية الاصل . لان ليس في الاصول العربية ما يؤدي المعنى المطلوب من لفظ الهزار مثلاً

٥٥ (الكُكُم او الكُوكو والقُوقل) اني كنت قد استنتجت قبل نحو ٣٠ سنة ان الكُكُم والكوكو طائر واحد . ثم رأيتُ ان العرب سمّتهُ «القوقل» لان الكوكو باللاتينية هو Cuculus وهذه تناسب القُوقل تعريباً . الاّ ان لغوي العرب عرفوا القوقل بذكر الحجل والقطا واظن هذا من اوهامهم ارلما بين الكوكو وهذين الطائرين من المناسبة في الخارج والمشابهة في الريش . وهذا لا يمنع كون الكُكُم هو الكوكو ايضاً اذ قد توضع عدة اسماء لمسمى واحد . وقد ذكر بكشور بين اسماء الكوكو : الطاطوى والوقوق والطكوك وهي مثل لفظة تكوك لكن بكشور نبه على انها بربرية لا فلسطينية فتحرّر

ومن الاسماء الواردة عند العرب بمعنى الكُكُم «الكُكُر» وزان هُدْهُد . قال ياقوت الحموي في كلامهِ عن طبرستان ما نصهُ : قال علي بن رزين الطبري كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً لهُ تصانيف في الادب والطب والحكمة قال : في طبرستان طائر يسمّونهُ «كُتكُر» يظهر في ايام الربيع فاذا ظهر تبعهُ جنس من العصافير موشاة الريش فيتبعهُ كل واحد منها نهارهُ اجمع يجيئهُ بالغذاء ويزقهُ بهِ فاذا كان آخر النهار وثب على ذلك العصفور فاكلهُ حتى اذا اصبح وصاح جاءهُ آخر من تلك العصافير فكان معهُ على ما ذكرنا فاذا امسى اكلهُ فلا يزال على هذا مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فُقد هو وسائر اشكالهِ وكذلك ايضاً ذلك الجنس من العصافير فلا يرى شيء من الجميع الى قابل في ذلك الوقت . وهو طائر في قدر الفاختة وذنبهُ مثل ذنب البغاء وفي منسرهِ تعقيف . هكذا وجدتهُ وحققتهُ اهـ .

وهذا الكلام يشبه كلام الدميري في بعض اقسامهِ الاّ ان الدميري اخرجهُ في الآخر مخرج الخرافة فأفسد الحقيقة بما طرسهُ من عندهِ وحكاية علي الطبري تقرب كل القرب

من الحقيقة . ونظن ان اللغة الفصحى في هذا الطائر الكنكر وهي كلمة فارسية وردت في البرهان القاطع ايضاً . وقد صحفها الكتاب والنُسّاخ بصورة ككم . وكلاككم وكنكر مصحفة عن ككو وكوكو كما وردتنا في نسخ باقوت القديمة ووردت معها تصحيفات اخرى منها ككر وككوا وكركر . والخط العربي يساعد الناسخ على هذا التصحيف

اما (ككر) فقد وردت في نسخة باريس . (وككو) وردت في نسخة اكسفرد وهي من اصح النسخ . وككوا في نسخة برلين . وقد زاد الكاتب الفاً جهلاً منهُ وظناً انها من قبيل دَعوا ماضٍ معلوم للغائب المجموع . وكنكر في النسخة الاصلية التي طبع عليها ومستنسل كتابهُ . وكركر من تصحيف الكتاب

فقد اتضح ان الككم والكنكر هو الككو او الكوكو بدون شكّ وريب اما من وصف الكتّاب لهُ واما من الاطلاع على النسخ القديمة . الاّ ان البرهان القاطع يترجم الكنكر باليوم ونظنهُ مخطئاً في هذا النقل كما اخطأ في غيره . وذكر ادولف برجه في معجمهِ الفارسي الفرنسوي الكوكو وقال انهُ لفظ فارسي وبالفرنسوية Coucou كذا والاصح انهُ سمي بحكاية صوتهِ . وذكر البرنس اسكندر خنجري في معجمهِ الفرنسوي العربي الفارسي التركي الكوكو فقال : ساق حرّ (كذا) بغداد سانسنا

باب تدبير المنزل

قد فحصنا هذا الباب لكي يندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الوراثة والزواج

قلما يخطر ببال طالبي الزواج سواء كانوا من الفتيان او الفتيات ان ينتبهوا الى امر الوراثة وما قد تجرهُ عليهم وعلى ذريتهم من الويلات والمصائب بل غاية ما يفتكرون بهِ المال او الجاه او الجمال وربما نظر الراقون منهم الى الاخلاق واغاروها شيئاً من التفاتهم . ولا يخفى ان للاخلاق علاقة كبيرة بالوراثة كما سيجيء اما الامراض الموروثة او المكتسبة التي تنتقل الى الذرية فقلما يلتفتون اليها